ويعلم الكتاب والحكم والتورية والانجيل كلام مبتداء ذكر تطييبًا لقلبها وازاحة لما همها من خوف
اللوم لما علمت انها تلد من غير ذواج او عطف على يبشرك او وجيها والكتاب الكتبة او جنس الكتب
المنزلة وخص الكتابان لفضلها وقراء نافع وعاصم بالياء ويعلمه ورسولا الى بني اسرائيل اني
قد جيتكم باية من ربكم منصوب بمضمر على ارادة القول تقديره ويقول ارسلت رسولا باني
قد جيتكم او بالعطف على الاول المتقدمة مضمنا معنى النطق وكانه قال وناطقا باني
قد جيتكم وتخصيص بني اسرائيل لخصوص بعثته اليهم او للرد على من زعم انه مبعوث الى كلهم
اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير نصب بدل من اني قد جيتكم او جر بدل اية
او رفع على هي اني اخلق لكم والمعنى اقدر لكم واصور شيئا مثل صورة الطير فانفخ فيه
الضمير للكاف اي في ذلك المماثل فيكون طيرا باذن الله فيصير حيا طيارا بامر الله نبه
به على ان احياءه من الله لا منه وقراء نافع هنا وفي المائدة طائرا بالالف والهمزة وابرئ
الاكمه والابرص الذي ولد اعمى او الممسوح روي انه ربما كان يجتمع الوف من المرضى
من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى وما يداوي الا بالدعاء واحي الموتى باذن الله
كرر باذن الله دفعا لوهم اللاهوتية فان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وانبئكم بما تاكلون
وما تدخرون في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون فيها ان في ذلك لاية لكم
ان كنتم مومنين موفقين للايمان فان غيرهم لا ينتفع بالمعجزات او مصدقين للحق غير
معاندين ومصدقا لما بين يديه من التورية عطف على رسولا على الوجهين او منصوب
باضمار فعل دل عليه قد جيتكم اي وجيتكم مصدقا ولاحل لكم مقدر باضماره او مردود على
على قوله باني قد جيتكم باية او معطوف على معنى مصدقا كقولهم جيتك معتذرا ولاطيب

قبلكم بعض الذي حرم عليكم اي في شريعة موسى كالشحوم والثروب
والسمك ولحوم الابل والعمل في السبت وهو يدل على ان شرعه كان
ناسخا لشرع موسى ولا يخل ذلك بكونه مصدقا للتورية كما لا يعود
نسخ القران بعضه ببعض عليه بتناقض وتكاذب فان النسخ في الحقيقة
بيان انتهاء زمان الحكم وجيتكم باية من ربكم وهي قولي ان الله ربي وربكم فانه دعوة الحق المجمع
عليها فيما بين الرسل الفارق بين النبي والساحر او جيتكم باية على ان الله ربي
وربكم وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض والظاهر انه تكرير لقوله قد جيتكم
باية من ربكم اي جيتكم باية بعد اخرى مما ذكرت لكم والاول لتمهيد الحجة والثاني
لتقريبها الى الحكم ولذلك رتب عليه بالفا قوله فاتقوا الله اي جيتكم بالمعجزات
القاهرة والايات الباهرة فاتقوا الله في المخالفة واطيعون فيما ادعوكم اليه
ثم شرع في الدعوة واشار اليها بالقول المجمل فقال ان الله ربي وربكم اشارة
الى استكمال القوة النظرية بالاعتقاد الحق الذي غايته التوحيد وقال
فاعبدوه اشارة الى استكمال القوة العملية فانه بملازمة الطاعة التي هو
الاتيان بالاوامر والانتهاء عن المناهي ثم قرر ذلك بان تبين ان الجمع بين
الامرين هو الطريق المستقيم المشهود له بالاستقامة ونظيره قوله عليه
الصلوة والسلام قل امنت بالله ثم استقم فلما احس عيسى
منهم الكفر تحقق كفرهم عنده تحقق ما يدرك بالحواس قال من انصاري
الى الله ملتجيا الى الله او ذاهبا او ضاما اليه في نصرتي وقيل الى ها هنا
بمعنى مع او في او اللام قال الحواريون حواري الرجل خالصته من الحور
وهو البياض الخالص ومنه الحواريات للحضريات لخلوص الوانهن
سمي به اصحاب عيسى عليه السلام لخلوص نيتهم ونقاء سريرتهم
وقيل كانوا ملوكا يلبسون البيض استنصر بهم عيسى من اليهود
وقيل قصارون يحورون الثياب يبيضونها نحن انصار الله اي انصار

ونخصيص في الازمان وجيتكم باية من
فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم اي جيتكم باية اخرى

Copyright King Saud University